علم ان يلزم معه الادب تعالى فان حضرته لا تقبل المحاققة اذ اي من سر القدر فاياكم وسوء الادب
وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا وانشدوا فاقر ذلك
في نظر العبد الى ربه • في قدس العز وتنزيهه • وعلوه عن ادوات • تلحق بالكيف وتشبيهه •
دلالة تحكم قطعا على • مرتبة العبد وتنويهه • وصحة العلم واثباته • وطرح بدعه وتمويهه •
والله تعالى اعلم وسالوني عن العبد اذا كان محدثا وليس له ثبوت عين في القدم الازلي
فاذا وجد فليس هو هو واذا لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله يمنعنا ان نقول هو
عين الحق واذا كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا ذلك فاجبتهم
مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه
ايمة الكلام عندنا ممكنا فلا نعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه الذي
هو متعلق العلم الالهي به ومعدوم من الطرف الاخر الذي اشار الحديث اليه بقوله كان الله
ولا شيء معه وكان هنا هي كان الوجودية لا كان الفعلية ككان ويكون فافهم فوجود
العبد محفوف بالعدم قبل ايجاده وبعد فنائه ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى حل فيه
ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند جمهور علمائنا من الانس ومن قال
بغير ذلك فقوله زور وبهتان فاذا اردتم ايها الجان ان يكشف لكم الامر ويزول عنكم
الشبهة فاعملوا على جلاء مراة قلوبكم باكل الحلال والتحلي بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون
بالمعارف التي لا تزلزلها الادلة ولا تتعبوا افكاركم في ان تعرفوا هذا الامر وانتم
تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذائل فانكم لا تظفرون بطايل وقد انشد بعض من حاد
من الانس فقال • لست انا ولست هو • فمن انا ومن هو • فيا هو ما انت انا •
ويا هو ما انت هو • لو كان هو ما نظرت • ابصارنا به له • ما في الوجود غيرنا •
اصل انا وهو ما هو وانشد وايضا مواليا • غيبتني فيك حتى قلت اني انت •
نادى لساني مع البلوى ترى من انت • فقال عشقوا انا المحبوب قلت احسنت • لكن على حكم تنزيهك فما هو انت
وانشد وايضا ما في الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوا في هو الذي فاهو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه امثال واشباه لولاه ما نظرت عيني بناظرها

لولاه

٥

لولاه ما نطقت بالذكر افواه • فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو •
والله لولا وجود الحق ما قبلت • اقواله في وجود الكون لولاه • وانشد وايضا في نحو ذلك
ان قلت اني وحيد قال لي احدي • اليس تركيبك التركيب والجسد • فلا تقولن ما بالدار من احد •
فالدار معمورة والساكن الصمد • وليس تخرب اركان ساكنها • من لم يقوم به غل ولا حسد •
وانشد وايضا • وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا • وما ثم الا الله ليس سواه •
وكلف والتكليف يطلب عاريا • ويطلب من يدري فاين سواه • والله تعالى اعلم وسالوني
ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما اخواتها من
القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق
تعالى لا يمكر به فاجبتهم الذي شيبه من سورة هود وهو قوله تعالى فاستقم كما امرت
صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله واخوات هود
هي كل سورة فيها ذكر الاستقامة لان المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة
يمنعه الادب مع الله تعالى ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح
ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب
شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرات
خاف الخوف الاشد ومن ادعى مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خبر من التقريب
ولو ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان من الاعوج قط مخالفة فوقوعه
فيها يدل على انه اقل خوف من الانبياء بيقين فافهموا وقد انشد وافر المستقيم
المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدري به احد • وليس يصرفه عن امر خالقه •
من الخلائق لا اهل ولا ولد • وماله في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند •
وهذا من احد ماصدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة فافهموا والله تعالى اعلم
وسالوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون ايها الانس في نحو قوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا الاية هل المراد النبي صلى الله عليه وسلم او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University